دراسة سيكولوجية لبطل رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي على ضوء نظرية آدلر

A psychological study of the protagonist of the novel "The Bamboo Stalk" in light of Adler's theory

رسول بلاوي[1*]، زينب دريانورد[2]، فاطمة تيموري[3]

[1] أستاذ في جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)،r.ballawy@pgu.ac.ir

[2] خريجة دكتوراه من جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)، zainab.darya1993@gmail.com

3 خريجة ماجستير من جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)، Fatemehteymoori70@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/28 تاريخ القبول: 2024/02/11 تاريخ النشر: 2024/06/13

ملخص :

يُعتبر النقد النفسي من أهم الاتجاهات الأدبية التي يستقي منها الأدب الروائي بعض الأدوات الفعّالة ونظرية آلفرد آدلر للشخصية هي إحدى النظريات في هذا المجال. تُعدّ شخصية هوزيه في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي من الشخصيات التي تعرّضت إلى ضغوطات نفسية عدّة.

عالجت هذه الدراسة شخصية هوزيه على ضوء نظرية آلفرد آدلر للشخصية وفقاً للمنهج الوصفي- التحليلي بيّنت نتائج البحث المشاكل الاجتماعية المتعلقة بأزمة الهوية الوطنية والثقافية والدينية التي واجهها هوزيه، وأسلوب الحياة المختلفة في البيئتين أدّت إلى تشوّش أفكاره عن مفهوم الحياة المعيشية ومن هذا المنطلق تدور هذه الدراسة على عدّة محاور كعقدة الحقارة والتعويض ودافع التفوّق وأسلوب الحياة.

الكلمات المفتاحية: *الرواية العربية المعاصرة، سيكولوجية الشخصية، نظرية آلفرد آدلر، رواية "ساق البامبو"، سعود السنعوسي.*

Abstract:

Psychological criticism is considered one of the most important literary trends from which fictional literature draws some effective tools, and Alfred Adler's theory of personality is one of the theories in this field. The character of Jose in the novel "The Bamboo Stalk" by Saud Al-Sanousi is one of the characters who have been subjected to many psychological pressures.

This study dealt with Jose's personality in the light of Alfred Adler's theory of personality according to the descriptive-analytical approach. On several axes, such as the complex of indignity, compensation, the motive for superiority, and the way of life.

[*] المؤلف المرسل: رسول بلاوي، الإيميل : r.ballawy@pgu.ac.ir

***Keywords**: Contemporary Arabic Novel, Personality Psychology, Alfred Adler's Theory, "The Bamboo Stalk" Novel, Saud Al-Sanousi.*

1. مقدمة:

إنّ آليات النص الروائي بطبيعتها تجذب المكامن النفسية التي تخضع لنظريات الشخصية في المجتمع الإنساني فالروائي الماهر يطلق العنان لمخيلته ويستنجد بالعديد من نماذج الشخصية وفقاً للظروف التي يتصدى لها بطل الرواية. إنّ منهج التحليل النفسي بإمكانه دراسة النصوص الأدبية وخاصة الشخصيات الرئيسية للقصة على المعايير النفسية؛ فيحاول تفكيك السلوكيات الناتجة عن الشخصية المتعرضة لمواقف عدّة ولدراسة هذه السلوكيات الفردية لابد لنا من التطرق إلى أحدث نظريات الشخصية والتي تتوافق مع إطار النص الأدبي من البُعد النفسي. إنّ نظرية الفرد آدلر كفيلة باستيعاب أحجام كبيرة من سلوكيات الأشخاص خاصة أنّه تمكّن من إيجاد العوامل المسببة في بروز بعض السلوكيات الخارجة عن الإطار الطبيعي للشخصيات. يعتقد آدلر أنّ كل تصرف يصدر عن الشخص ينبع من الشعور بالدونيّة والنقص ولا الغرائز الذاتيّة والشعور بالغضب والانفعال وأنّ هذا الشعور لا يدلّ على عدم الصحّة النفسيّة للفرد بل تسعى الشخصيّة للوصول إلى الأهداف والتفوّق من خلال كشف القدرة الكامنة في الذات ولا نحابي الحقيقة إن قلنا أنّ المجتمع والتطورات البشريّة لها دور كبير في وصول الشخص إلى أهدافه وغاياته، وغالباً ما نرى أن نظريّة آدلر المتعلقة بسيكولوجيّة الشخصيّة تتجلّى في بعض شخصيات القصص الأدبيّة إذ يقوم القاص بتطبيق إطار نظريّة آدلر على نصّه الأدبي عندما يقوم بتحريك أحاسيس الشخصيات في الفضاء الدرامي.

تُعدّ الرواية إحدى أكثر الحقول الأدبيّة تأثيراً على المجتمع، وقد يقوم الروائي بإبراز القضايا الهامّة المتعلقة بالمجتمع في أقل وقت ممكن، لذا نرى طوال السنين الماضية فقد شهدت الرواية العديد من المسائل الاجتماعيّة والنفسيّة ولاسيما رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي تُعدُّ من النصوص الأدبيّة التي تتجلّى فيها نظريّة الفرد آدلر، حيث استطاع الروائي في هذه الرواية أن يبحر في دهاليز هؤلاء المحرومين من السعادة. تستند هذه الدراسة على المنهج الوصفي –التحليلي للتركيز على سيكولوجيّة الشخصيّة وفقاً لنظريّة الفرد آدلر في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي، كما تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إجلاء الحالات والاضطرابات الروحيّة التي تشعر بها الشخصيّة بناء على هذه النظريّة للشخصيّة. في الحقيقة

أنّ هذه الاضطرابات السلوكيّة ناتجة عن ما تشعر به الشخصية من حرمان ونقص مما جعلتها تسعى للحصول على الشعور بالتعويض، كما يمدّنا الكاتب أن نكشف عن سيكولوجيّة الشخصيّات للتعبير عن الحالات الروحيّة التي تشعر بها أفراد القصة لإنقاذ المجتمع من بعض الأزمات كالاقتصادية والسياسية والأخلاقية والنفسية يجب إنقاذ الفرد أولاً وبهذا العمل كان اختيار الروائي موفّقاً في اختيار الحالات المختلفة وهذا ما يبيّن لنا إلمامه على جميع الحالات النفسيّة. ومن هنا يدور هذا البحث حول أربعة محاور؛ عقدة النقص، والفرد والمجتمع، ونزعة الفرد إلى التفوّق، وأسلوب الحياة والذات الإبداعيّة.

أسئلة البحث:

من أهمّ الأسئلة التي يجدر بنا الإشارة إليها هي:

-كيف تجلّت الميزات المرتبطة بنظرية علم النفس الفردي في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي؟

- كيف تمكّن السنعوسي في هذه الرواية من إظهار جميع المشاعر المرتبطة بالشخصيّة بناءً على إطار نظريّة الشخصيّة لالفرد آدلر؟

- ما المؤثرات النفسيّة التي خلّفتها المشاعر المرتبطة بالسيكولوجية على شخصيات الرواية الواردة في هذه المجموعة؟

خلفيّة البحث:

بما أنَّ العلاقة وثيقة جداً بين الأدب والنقد النفسي فقد قامت بعض الدراسات بمناقشة الجوانب النفسيّة في الأدب ولا سيما الروايّة والشعر والقصة القصيرة، والجدير بالذكر أنّ هذه الدراسات انقسمت إلى قسمين؛ القسم الأول هي الدراسات التي عالجت شخصيّة الشاعر أو القاص في آثاره الأدبيّة كرسالة ماجستير معنونة بـ"البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام (دراسة نفسية تحليليّة)" للطالبة ليلى نعيم عطية الخفاجي عام 2002م، في جامعة بغداد؛ قامت الطالبة في هذه الدراسة بتبيين علاقة الأدب بالنقد النفسي وبالكشف عن التجليات النفسيّة التي لها أثر كبير في توجيه سلوك الفرسان والإبداعات الشعريّة. ورسالة ماجستير أخرى موسومة بـ «دراسة تأثير عقدة النقص في هجو بشار بن برد نشأة وتجلّيات" للطالب تورج سهرابي عام 2015م، في جامعة الخوارزمي بطهران،

قسم اللغة العربيّة وآدابها، قام الطالب في هذه الدراسة بتبيين عقدة النقص في شخصيّة بشار بن برد من خلال أشعاره.

القسم الثاني من الدراسات تتعلق بتلك الدراسات التي قامت بالكشف عن الحالات النفسيّة التي تُعاني منها شخصيات النصوص الأدبيّة في الروايات والقصّة والشعر وهنا نكتفي بالإشارة إلى بعض الدراسات النقديّة في الأدب ككتاب "سيكولوجية الصورة الشعريّة في نقد العقاد (نموذجاً)" للباحث زين الدين المختاري طُبع في منشورات اتّحاد كتّاب العرب، عام 1998م، بالرغم من أنّ الباحث قام بدراسة شخصيّة الشاعر إلّا أنّه لم يغفل عن دراسة العمل الأدبي والشخصيات. ومن أهم الدراسات التي اهتمت بنظريّة آلفرد آدلر فقط هو مقال "إطالة على قصائد عنترة بن شداد في المنظور النفسي وفقاً لنظرية آدلر"، نُشر في مجلة اللغة العربية وآدابها عام 1394هـ. ش، لعباس إقبالي وسمانة نقوي، تطرق الباحثان إلى شخصية الشاعر دون الشخصيات الأخرى في شعره وفقاً لنظرية آدلر في علم النفس الفردي كما أنّ هذه الدراسة بحثت جميع العوامل الأساسية في نظرية الشخصية لآدلر. ومقال آخر موسوم بـ "عقدة الحقارة في رواية "ما لا تذروه الرياح" وفقاً لألفرد آدلر" لهنام فارسي وآخرين في مجلة اللغة العربية وآدابها عام 1396 هـ. ش، بيّنت هذه الدراسة عقدة النقص للشخصيّة الأصلية في رواية "ما لا تذروه الرياح". أمّا بالنسبة لسعود السنعوسي ومؤلفاته فلا توجد أية دراسة تقوم بمعالجة نصوصه من المنظار النفسي وخاصة في رواية "ساق البامبو". تُعدّ هذه الدراسة من النماذج الريادّية التي عالجت سيكولوجيّة الشخصية البائسة في هذه الرواية وفقاً لنظرية الفرد آدلر في علم النفس الفردي من الملاحظ أنّ الدراسات السابقة كانت عابرة وركّزت على عامل واحد وهو عقدة النقص دون أن تلتفت للعوامل الأخرى، وهذا ما جعل هذه الدراسة تتسم بالجدة.

ملخص رواية "ساق البامبو":

تدور أحداث الرواية حول ضياع الهوية وتشتت أفكار بطل الرواية هوزيه أو عيسى حينما شاءت الأقدار أن تترك جوزافين عائلتها الفقيرة في الفلبين وتسافر إلى الكويت كي تعمل كخادمة في منزل عائلة الطاروف العريقة المتمسكة بعاداتها وتقاليدها التي أصبحت في ما بعد العائق الكبير لفكرة انتماء هوزيه إلى جنسيته الكويتية. تعرفت جوزافين على راشد الطاروف الابن الوحيد لهذه العائلة، الذي كان يعاني هو الآخر من الفراغ العاطفي والعزلة بعدما ترك

الفتاة التي أحبها بسبب الأعراف المجتمعية الحائلة بينهما وفي تلك الأثناء تمكنت جوزافين من أسر قلبه ومن ثم الزواج منها بصورة عرفية وبسرية تامة خوفاً من أمه المتسلطة والمتمسكة بالعادات القاسية في المجتمع الكويتي وبعد حملها بهوزيه انكشف سرهما في المنزل مما أدّى إلى رفضها وابنها وفي النهاية مغادرة الكويت والاستقرار في الفلبين. ترعرع هوزيه في الفلبين ونشأ بينهم كما أنّه كان يدين لديانة أمه المسيحية وبالرغم من هذا كانت والدته دائماً ما تحثه على التمسك بالهوية الكويتية والإسلامية كي ينعم بحياة مادية أفضل في المستقبل فضلاً عن ذلك لأنّه كان يحمل الجنسية الكويتية وبعد سنين قصيرة تلقت جوزافين خبر وفاة راشد الطاروف في الحرب العراقية- الكويتية. ولأنّه كان يعيش في منزل جده ميندوزا مع خالته آيدا وابنتها ميرلا كثيراً ما كان ضحية لأفكار جده وتعامله السيء معه حينها قرر العمل خارج المنزل ومن ثم لمعت في باله فكرة السفر إلى الكويت التي غالباً ما كان يشبه العيشة فيها بالجنة نظراً للحالة المعيشية الجيدة هناك وأخيراً تمكّن هوزيه من السفر إلى الكويت بمساعدة غسان صديق أبيه أمّا بعد وصوله لمنزل الطاروف تحول حلمة إلى صدمة شلت تفكيره إذ أصرت جدته على رفضه ولكنّ عمته هند وأخته خولة من أبيه تقبلتا مجيئه على عكس عمته نورية، وبقت عمته عواطف على رأي محايد حينها قرر هوزيه أن يستقر في شقة وحيداً منفرداً ويقوم بالعمل ولكن معاناته لم تنته إلى هذا الحد، بل بعد معرفته بأصدقائه الكويتيين انتشر الخبر بين الجيران أن عائلة الطاروف لهم ابن من امرأة فلبينية وهذا الأمر الذي شدد كره عمته نورية وتحقيرها له وإنكار نسبه حتى أنّها هددته مراراً وتكراراً بأن يغادر الكويت لأنّه على حد تعبيرها يشكّل وصمة عار لعائلة الطاروف بل وصل بها الأمر إلى حد حالت بينه وبين رئيسه في العمل فكانت السبب في طرده من العمل حينها عاش هوزيه في مضيقة معيشية وكأنّ الكويت تلفظه ولا تتقبله ابناً لها فقرر السفر إلى بلاد أمه الفلبين والاستقرار هناك وبعد مدّة قصيرة تزوج من ابنة خالته ميرلا، ولكنّه بقى يعاني من ضياع الهوية لأنّ في الفلبين كانوا ينادونه بالعربي وفي الكويت بالفلبيني.

2. نظريّة الفرد آدلر عن الشخصيّة

يُعدّ الفرد آدلر من أحد العلماء العظام في علم النفس، وهو «من أصل نمساوي، مؤسس مدرسة علم النفس الفردي، يُعارض التحليل النفسي (الفرويدي) في تضخيمه للجنس»[1]،

وتجلّى ذلك عندما قام آدلر بالتأكيد على البُعد الاجتماعي للإنسان وبالأخصّ الشعور بالنقص والدونيّة، في نظريته ومع ذلك لم يقم بنفي العوامل الأخرى إلى جانب العوامل الاجتماعيّة بينما كان زيجموند فرويد يؤكّد على الغرائز الجنسية والعوامل البيولوجية في الفرد.

يُعدُّ الشعور بالنقص والحقارة من أهم القواعد في نظرية آدلر؛ لذا «يؤكّد آدلر في منهجه التحليلي والعلاجي دور (الأنا) الشعوري، وفاعليّة الأهداف التي يسعى إليها المرء في حياته، الأهداف التي يجب أن تكون»[2] كما أنّ آدلر يقوم بالتأكيد على أنّ كل فرد يجب أن تؤخذ في الحسبان خصائصه الشخصيّة، والصفات العقلية، والقدرة الفكريّة المتعلقة به. توازن الفرد مع بيئته الاجتماعيّة يتوقف على العمل الذي يؤديه تبعاً لمؤهلاته العقليّة والبدنيّة[3] وبذلك يريد أن يؤكد لنا أنّ كل شخص مسؤول عن أفعاله التي تصدر عنه بالرغم من تأثير العوامل الاجتماعيّة والعوامل الأخرى عليه. يقوم آدلر في نظريته بالتركيز على الشعور بالحقارة والدونية بأنّ الإنسان يواجه هذه الظاهرة منذ الطفولة ويكون منشئها الشعور بالعجز لدى الإنسان ومن ثم الضعف الجسماني وضعف النشاط البدني، والاستهزاء والمعاملات التي يتلقاها الشخص في عائلته أو في المجتمع وبين الأصدقاء وفي المدرسة، على هذا الأساس غالباً ما يكون الأمر طبيعيّاً وعاديّاً ولكن ما يبدو غير عادي في هذا الأمر هو عندما يتحوّل هذا الشعور إلى عقدة نقص[4]. ويرى آدلر أنّ الشعور بالدونيّة والنقص هو العامل الأساسي في نشأة العصاب، والشيء الوحيد الذي يُميّز نظرية آدلر هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي.

إنّ الدوافع اللاشعوريّة، في تصوره، لا يمكن أن تقدّم بمفردها فهي تكتمل بالطبيعة البشرية، هذا يعني لابد أن يتفاعل عالم الشخصيّة الباطني بالعلاقات الشيئيّة الموضوعيّة، وخاصّة العلاقات الاجتماعيّة؛ لأنّ الفرد في نظريّة آدلر ليس كائناً مهمشاً عن وسطه الاجتماعي[5]، وعادة عندما يشعرُ الفرد بالنقص والدونيّة إثر العوامل المذكورة يلجأ إلى آلية دفاعيّة لا شعوريّة تجعله يقوم بالتعويض للوصول إلى التفوّق فمثلاً إن عانى الشخص في مرحلة الطفولة من عقدة النقص أو الدونيّة إثر العوامل الجسمانيّة أو العوامل الاجتماعيّة سيسعى أن يقوم بالتعويض من خلال الشعور بالتفوّق، وعلى هذا الصدد قد نرى أنّ كل صفة في شخصيّة ما تميّز الفرد عن غيره من الناس وتشكّل جانباً من شخصيّته. الذكاء الذي يتميّز به عن الآخرين وقدراته الخاصّة والثقافة المتعلقة به وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته من مقومات

شخصيّته[6] وهذا ما يعتبره آدلر عامل من عوامل تكوين الشخصيّة في علم النفس الفردي وهو أسلوب الحياة.

2. 1. عقدة النقص:

يعتقد آدلر أنّ الإنسان عادة ما يشعر بالنقص تجاه العجز الذي ينتابه «فهذا الإحساس جزء من الحالة أو الطبيعة الإنسانيّة لأنّ هذه المشاعر لها جذور في تلك المواجهات التي تحدث مع البيئة الاجتماعيّة منذ أيام الرضاعة الأولى»[7] ومن المرجّح أنّ يظهر في الشخصيّة الشعور بالتعويض وهو «حيلة دفاعيّة لا شعوريّة يلجأ إليها الإنسان حينما يبتغي سلوكاً يُعوّض به عن شعوره بالنقص، قد يكون هذا الشعور وهميّا وحقيقيّا، جسميّا كان أو نفسيّاً وماديّاً»[8]. وغالبًا ما يكون المراد عن عقدة النقص هو عقدة الخجل من الذات أي أنّ الفرد يشعر بنوع من العجز (الصحي، أو الذهني، أو الاجتماعي) أو عندما يشعر بعدم الكفاءة[9]، والعقدة هي الصراع الداخلي في النفس يسبب ظهور أعراض على الشخص ناجمة عن العواطف المكبوتة، وقد «أطلق علماء النفس عدّة أسماء لعقدة الشعور بالنقص، نحو "عقدة الشعور بالدونيّة"، "عقدة الإحساس بالضعة"، "عقدة الإحساس بالضعف"»[10]. تمثّل قصة "هوزيه" النموذج المثالي لعقدة النقص، عندما ترك الفلبين وسافر إلى الكويت كي يعيش مع عائلة أبيه التي تحتقره لأنّه ابن الخادمة جوزافين وملامحه الفلبينية، ويثبت لنا ذلك حينما أذاع الخادم راجو الخبر لأم جابر التي كانت تحب الثرثرة والشماتة فاتصلت لجدته غنيمة تحججت لها كي يحضر هوزيه ويساعد الخدم في منزلها لشطارته في العمل فأصرت غنيمة بأن ترسل هوزيه لخدمتهم كي لا يعرف أحد بحقيقة أمره وأنّه ابن الطاروف:

«خولة كانت غاضبة كنت استمع إليها وأفكّر في صمت. حين أذعنت لطلب جدتي إخفاء حقيقتي أمام الخدم كان ذلك لأنّ الأمر مؤقت كما أفهموني. حين التزمتُ الصمت أمام أحمد وفيصل بصفتي خادماً، كان ذلك لأمنع مصيبة قد تحل بنورية وعمتي عواطف أمام زوجيهما. أمّا أن يتسع الأمر ليكون على هذا النطاق، فالأمر.. لا يطاق!

"أنا عيسى راشد الطاروف.. أنا عيسى راشد الطاروف.. شئتم أم أبيتم.. هذا ما ورثته من أبي.. أمّا أمي ورثتني ملامحها»[11]

في هذا المشهد يسيطر حاجز عقدة الحقارة على هوزيه لتذكره عائلة أبيه بهوية أمه الفلبينية وكأنّ هذا الأمر قد ألحق العار بهم وبالرغم من هذا لم تتفق أخته من أبيه، خولة هذه المرّة معهم لأنّها هي الأخرى أيضاً شعرت بالإهانة. انتاب هوزيه الشعور بالنقص والحقارة فتذكر كلام أمه له عندما كانت تعمل في منزل أبيه كخادمة وذكرياتها المريرة التي مازالت تحتقرها بالرغم من التعويض الذي حصل عليه في حياته في ما بعد، أثار الموقف غضب هوزيه لذا قامت الشخصية بالتصدي للعنصرية التي تعرضت لها فاعترف هوزيه بهويته الكويتية العربية أمام عائلته للخروج من الشعور بالنقص والدونيّة وبدأ يكرر اسمه العربي أمام عائلته لأول مرّة بعدما عرّفته عمته نورية لزوجها بأنّه من الخدم ونكرت أصله العربي. في هذه الحالة عندما يتعرّض شخص ما للعنصرية وينتابه الشعور بالحقارة في مجتمع ما، ليس العيب في روح الإنسان بل هو في روح المجتمع[12]، وردة فعل هوزيه للاعتراف بانتمائه إلى بلد أبيه واسمه العربي يقابل التعويض في نظرية آدلر. عندما قامت عمته نورية بإهانته أمام الجميع تحطمت نفسيته وذلك بعدما نادت باسم عيسى بصوت عالي بينما كانوا في غرفة الجلوس وكان هوزيه في غرفته، هرول إليها مسرعاً فرحاً ولكن يبدو أنّ الأمر اشتبه عليه هذه المرّة لأنّها كانت تنادي ابنها:

«أطرِق الباب وانتظر في الخارج مرة أخرى.. هززت رأسي موافقاً: "حاضر سيدتي". خرجت إلى الفناء الداخلي أحمل أواني نورية، طأطأت رأسي مبتلعاً بكائي. عند سيارة فيصل، في حين كنت أضع الأواني في صندوق السيارة، جاءت نورية بحاجبيها المرفوعين للأعلى، بوجه تجمّع فيه الدماء. أمسكت بقميصي تشده. ضغطت على أسنانها تقول: "اسمع هذه المرّة أنقذتك بجعلك خادماً في المرّة المقبلة سأتركك لزوج عواطف يحزّ عنقك".. أحكمت نورية قبضتها على قميصي. هزتني. بذلت جهداً لأقول: "ولكن.. أنتِ من ناداني عمتي"..

-اخرس!.. لست عمتك..»[13]

هنا يجتمع الخوف والذعر والشعور بالدونية في قلب هوزيه حيث يحتقره الجميع ولا يعترفون به كعضو من العائلة بل في هذا الموقف كي لا يكون عليهم عاراً بملامحه الفلبينية تداركت نورية الموقف وناولته الأواني الفضية وأعطته مفتاح سيارة فيصل كي يظن زوجها أنّه خادم هنا ولا يشك في أمره أحد. اضطلع الهم في قلب هوزيه أكثر من أي وقت مضى لا طالما عاش في منزل جده في الفلبين خادماً له ولكنه لم يتعرض لهذه الشدّة من التنمر، أسرّ بكائه في نفسه

وظهر أمامهم على هيئة الخدم كي يرضي رغباتهم وكبريائهم ولكن عمته نورية لم تكتف بإشعاره بالنقص والدونية بل قامت بتوبيخه في الفناء الخارجي وأشعرته بأعلى مستويات الحقارة والإهانة عندما قامت بشدّه من قميصه وتهديده وإنكار نسبه في ما بعد:

«تلقّى عقلي الأمر. سقطت كلمة "عمتي" التي تسبق اسم نورية منذ ذلك اليوم على الرصيف أمام بيت جدتي، أو لعلها وقعت في صندوق السيارة المفتوح قبل أن أطبقه على أوانيها. التفتت نورية إلى الوراء. اطمأنت لعدم وجود أحد. أتمت:

-كنت أنادي عيسى ولدي يا غبي ..

أفلتت قميصي. وقبل أن تنصرف عائدة إلى الداخل. قالت:

-إذا ما ناديتك يا فلبيني.. عندها فقط يمكنك أن تجيب!»[14]

تعتري هوزيه حالة وجدانيّة مليئة بالكآبة والخوف، إنّ الشعور بالحقارة والنقص والدونية في ذاته بلغ ذروته الحقيقية إثر المضايقات التي تعرّض لها في منزل أبيه بعد توبيخ عمته نورية له وإنكار نسبه. إنّ هذه العبارة "تلقّى عقلي الأمر. سقطت كلمة "عمتي" تُبدي لنا انفعال الشخصية إزاء الشعور بالحقارة وهي النقطة العكسية التي تُعبر عن النفور للوصول إلى التعويض واستعادة كرامته حتى ولو إظهار التبرئة من عمته في ذاته بعد أن عرّفته لزوجها بخادم المنزل هرباً من معرفة هوية أمه وملامحه الفلبينية، فهي بهذا العمل حوّلت حلمه الذي رسمه مسبقاً بعد السفر إلى بلاد أبيه إلى ستار مظلم ينسدل أمام عينيه. عندما قرر كسر حاجز الصمت والانفعال بأنّها هي من نادته ردعته بسُم كلامها وسفهت هوية أمه وانتمائه لها إذ كانت كلماتها تنم عن احتقاره وإهانته دون اكتراث "إذا ما ناديتك يا فلبيني.. عندها فقط يمكنك أن تجيب!".

2. 2. نزعة الفرد إلى التفوّق:

يعتقد آدلر أنّ القدرة عند الرجل والمرأة على حد سواء أي لا يخصص القدرة للرجل دون المرأة وبعد فترة لطرحه مسألة القوة والقدرة قام بالتركيز على مفهوم السعي والكفاح من أجل الوصول إلى التفوّق والتطوّر بدلاً من القوة والقدرة، ولا يُقصد بالتفوّق الميل إلى السلطة أو الحصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع بل بذل كل الجهد لإظهار المواهب الفطرية وتطوير الذات، لذا نرى أنّ ألفرد آدلر يوكّد في «نظريته كثيراً على الكفاح من أجل التفوّق للتعويض

عن مركّب القصور. ويرى بأنّ تحقيق التفوّق هو الهدف النهائي الذي نعمل لأجله ونكافح للوصول إليه. يطرح آدلر مفهوم الكفاح من أجل التفوّق»[15]، ومن جهة أخرى يُعتبر الشعور بالتفوّق والسلطة آلية دفاعيّة لإيجاد حل للمشاكل، في نظريّة آدلر تُعتَبر هذه الحاجة أساسيّة وتستمر مع الشخص منذ طفولته حتى وفاته، وقد يتخذ الإنسان للحصول على التفوّق والتعويض طرق سلبيّة وإيجابية. وأحيانًا تكون السلطة الديكتاتوريّة وجمع الأموال الطائلة وحب السلطة إحدى الطرق السلبية للتفوّق، أمّا الطرق الإيجابيّة فقد تكون في مساعدة الآخرين عن طريق العمل والكفاح والعلاقات الاجتماعيّة والتعليم والتربية، والميل الشديد إلى التفوّق على الآخرين والاستعلاء والتكبّر فقد يُشكّل عُقدة لدى الشخوص[16]، تتصدّر شخصيّة هوزيه في هذا العامل من أبعاد الشخصيّة في نظرية آدلر، فقام بطلب التفوّق بصورة إيجابيّة بعدما عاش كل طفولته في عائلة فقيرة للغاية حينما كان يحتقره جده بين كل حين وأخرى، وذلك عندما طلبت منه أخته خولة بأن يشتغل في القطاع الخاصة ليس لجني المال فقط لأنّ جدته كانت ترسل له راتباً شهرياً يغنيه ويغني عائلته التي كانت تعيش في الفلبين، بل للاندماج مع الناس في الكويت كما أنّه أخبرها بجديته في هذا الأمر:

«أخبرتها عن جديتي في هذا الأمر، وإن إبراهيم سلام عرض علي العمل ولكن العمل من دون إجادة العربية كان أمراً مستحيلاً. نصحتني أختي بالتوجه إلى القطاع الخاص يُعد مربحاً لارتفاع سقف الرواتب فيه والاعتماد على الكفاءات في مسألة تقييم الموظف، ومن جهة أخرى فالحكومة تدعم العاملين في القطاع الخاص براتب مخصص يضاف إلى راتب الموظف ضمن مشروع يدعى: "دعم العمالة الوطنية" لحث الشباب على العمل في القطاعات الحكومية»[17]

نلاحظ من سياق القصة أنّ هوزيه حاول الوصول إلى التفوّق بداية بأن يخرج من عزلته ويندمج في المجتمع الكويتي ويتعرف عليهم عن قريب ويقوم بخدمة وطنه، كي يسعى للخروج من إطار الهوية الفلبينية قليلاً عبر الاندماج في طبقة الكادحين من المجتمع وليصل إلى هدفه الأساسي وهو الشعور بالانتماء لبلد أبيه من خلال العمل كما أنّه إن ظل في شقته وحيداً لن يحصل على القبول في الكويت فضلاً عن عدم إجادته اللغة العربية وثقافته وفكره الذي يختلف تماماً عن هذا المجتمع، فاقتنع بأنّ الحصول على الجنسية الكويتية لا يعني جني المال من جدته الذي يكفيه للعيش كبقية الكويتيين في هذا المجتمع بل يجب عليه أن يعيش بينهم ويتواصل معهم طوال اليوم لذا تُعدّ هذه الخطوة نقطة تحوّل في حياته إلى الأفضل والتفوّق.

لم يقتصر موقف هوزيه من الوصول للتفوّق على بيت جدته في الكويت فقط بل عندما كان يعيش في الفلبين في منزل جدّه ميندوزا أيضاً طغى على عيشة الذل التي كان فيها حيث جعل له الحياة مريرة في غياب أمه وسرعان ما قرر الرحيل من منزل جدّه للعمل:

«كنت قد نويت في اتخاذي لهذا القرار أن أحرر نفسي من ذل ميندوزا وحسب، ومن طلباته التي باتت لا تطاق بعد مرضه. كنت على استعداد للقيام بالأعمال نفسها التي يكلفني بها شريطة أن تكون في مكان آخر، مقابل أجر أتقاضاه. ومع زوال أسباب ارتياحي في أرض ميندوزا، المتمثلة في توبة آيدا، وصحبة ميرلا، لم يعد هناك ما يدفعني إلى البقاء»[18]

كانت هذه الخطوة بالنسبة لهوزيه الخطوة الأولى لتحرير ذاته من سجن جده وحياة الذل التي كان يعيشها، للوصول إلى الاستقلال الذاتي والحرية وتكوين ذاته وكيانه إذ قرر أن يستقل مادياً عن عائلته رغم صغر سنه وجرّب أعمالاً عديدة في ما بعد حيث كان لها أثر بالغ الأهمية في تكوين شخصيته لذا بداية عقد صفقة مع تاجر الموز كي يبيع في الشوارع وفي ما بعد اكتشف صديقه تشانع أنّ هوزيه يمتلك موهبة التدليك فأخذه إلى المركز الصيني للعلاج الطبيعي والتدليك حيث جنى فيه أموالاً لا بأس بها حتى ستة أشهر، من الملاحظ أنّ الشخصية استخدمت في هذا الموقف آلية دفاعية للخروج من دائرة الشعور بالنقص والدونية محاولة الوصول للتفوق والاستقلال الذاتي في مقتبل العمر. أمّا من الناحية الاجتماعية بعد وصوله للكويت قرر هوزيه الدخول لمرحلة جديدة وهي الاندماج مع الشعب الكويتي حيث كان يعتبر نفسه منه تارة وتارة أخرى يشعر بالغربة بينهم لأنّ جذور المعرفة بالنسبة له لم تثبت بعد في بلاد أبيه:

«ساعدني عملي على تجاوز وحدتي. اقتربت من الكويتيين وإن كان اقترابي في حدود مراقبتهم من بعيد. أصبحت أشاهدهم بشكل يومي. رغم انشغالي في العمل في مطبخ المطعم فإنني كنت أرصد الزبائن، الكويتيين، الشباب تحديداً. يبدون ودودين فيما بينهم. الوجوه باسمة على الدوام شريطة أن تكون الابتسامة داخل محيطهم»[19]

نشهد هنا التطور الملحوظ في شخصية هوزيه مادياً واجتماعياً حين تمكّن من إزالة حاجز الخوف من الاندماج بالشعب الكويتي إذ استطاع أن يرسم صورة جديدة عن الناس في هذا البلد فرصد طباعهم الجميلة من خلال عمله في المطعم الذي لا يكاد يخلو من الزبائن التي

تتميز بالود والابتسامة والروح المرحة، إذن تُعدّ هذه النقلة حركة مهمة في حياته للوصول للتفوّق المادي والاجتماعي، من الملاحظ أنّ هنا الروائي جسد لنا وصول هوزيه إلى ذروة التفوّق تدريجياً بعدما كان يسكن في عزلة عن الجميع ويستند على الراتب الشهري التي ترسله له جدته غنيمة وبهذا العمل تمكّن أن يسقي جذوره في الكويت ويرسل لعائلة أمه في الفلبين المال لتحسّن وضعهم المادي والخروج من ضيقة المعيشة.

2. 3. الفرد والمجتمع:

الإنسان بطبيعته موجود اجتماعي، لذا يعتقد آدلر أنّ العلائق الاجتماعيّة تشكّل بُعداً هامّاً من أبعاد الشخصيّة وغالباً ما تدعم الإنسان والمجتمع لتحقق أهدافهما بصورة موفّقة فالعلائق الاجتماعيّة هي العنصر الهام في تنميّة وتطوّر الحضارة البشريّة، ويرى آدلر في نظريته أنّ الذي لا يتمتع بالعلائق الاجتماعيّة فهو إنسان أناني[20] «ولكي ننقذ المجتمع من أي ضمور يمكن أن يتهدده في كيانه، وفي أمنه واستقراره، يجب إنقاذ الفرد من ذلك»[21]، ولتمهيد مجتمع ذو قيم أخلاقيّة «المفروض أن يروّض الفرد نفسه على أن تنسجم نوازعه ونفسه مع المتطلبات الاجتماعيّة العامة لكي ينعم هو كفرد وينعم المجتمع كله بحياة الأخلاق والوئام»[22] ويتحقق ذلك بأن يتّسم الفرد بصفات نبيلة تجعله يشعر بالآخرين كما يثبت لنا ذلك في قصة هوزيه التي تدور أحداثها حول عائلة أمه في الفلبين وعائلة أبيه في الكويت حيث قد عانى في كلا البلدين، لذا نرى أنّ الروائي يأتي ببعض العلائق الاجتماعية التي يشعر هوزيه بالانتماء إليها، قائلاً:

«العطاء من دون حب لا قيمة له. الأخذ من دون امتنان لا طعم له. هذا ما اكتشفته كنت أنظر إلى الأرض في منتصف غرفة الجلوس. شاهدت بين الأرض ومخيلتي، أمي تجلس القرفصاء أمام حقيبة سفرها بعد عودتها من البحرين بأسبوع. أفراد عائلتي ينتشرون على الأرائك حولها كلٌ ينتظر هديته "بيدرو" تصيح أمي. تلقي إلى خالي قداحة زرقاء كلون عيني ميرلا. يفرح خالي بالهدية لأنّها هدية. "آيدا"!.. فردتا نعل مطاطية.. "ميرلا".. قطعتا ملابس داخلية.. أبناء خالي كيس حلوى وشوكولاتة.. "هوزيه".. قلم حبر جاف وحقيبة مدرسية.

السعادة على الوجوه، لا أزال أتذكرها مالي لا أسعد بهدايا عائلتي الكويتية كسعادة خالي بيدرو بقداحة السجائر التي لا تتعدى قيمتها مئة فلس، وهو القادر على شراء المئات منها»[23]

تتمثل هنا العلائق الاجتماعية التي شكّلت الأبعاد المختلفة لشخصية هوزيه عندما كان في الفلبين بصحبة عائلته التي علمته مفاهيم البساطة والعفوية وجعلته يشعر بالانتماء إليها وهو الشيء الوحيد الذي لم يلقاه في الكويت. إنّ الإطار المجسد في هذا المشهد يبيّن أهم العناصر المتوفرة لدى هوزيه داخل عائلة أمه، تلك العناصر التي لم يستطع الوصول إليها وهو العطف والحنان المتجلي من بريق العفوية. يتحقق الاهتمام الاجتماعي لدى هوزيه منذ صغره حيث جعله يشعر بأنّ ذلك المنزل الذي طالما حلم الهروب منه كي يذهب إلى الكويت أصبح جزء لا يتجزء منه حتى ولو امتلك كنوز الدنيا فالاهتمام الاجتماعي لا يحصل بالأموال بصورة كاملة بل بالعاطفة والحنان فتذكّر هذا المشهد أثناء سفره إلى الكويت لأنّه كان غريباً بالنسبة لهم حتى ولو كان أبوه كويتي ويمتلك الأوراق الثبوتية. ولكن بالرغم من القسوة والجفاف الذي لاقاه في عائلة أبيه إلّا أنّ أصدقائه الكويتيين لم يتخلوا عنه وقت المضيقة:

«المجانين عرضوا عليّ المساعدة مالياً. جابراً أكثرهم حماساً، ربما لذنب يشعر به. مشعل طلب مني الانتقال إلى شقته في الدور الثامن من البناية نفسها: "لا أحتاجها في غير عطلات نهاية الأسبوع". بادر تركي: يمكنك السفر مؤقتاً في الديوانية إلى أن تجد مسكناً يناسبك»[24]

يتجلّى الركن الأساسي من الاهتمام الاجتماعي في هذا الموقف النبيل لأصدقاء هوزيه الكويتيين حيث يجسد مدى السخاء في مجتمعهم إذ شعر بالامتنان تجاههم ليذكر فضلهم عليه في الأوقات الصعبة وهذا يعني أنّ هذا المجتمع بالرغم من الأعراف القاسية المسيطرة عليه إلا أنّه يتمتع بصبغة نبيلة وهو الشيء الوحيد الذي جمّل صورة الكويت في عيني هوزيه حيث اتّحد أصدقاؤه كي يساعدوه بكل إمكانياتهم المتوفرة لديهم بالرغم من أن فترة معرفته بهم كانت قصيرة جداً لكنّهم شعروا بالمسؤولية تجاهه لذا كل منهم عرض عليه المساعدة، فنرى في هذا الموقف يتوحد صوت الشخصية كفرد من المجتمع مع الآخرين من خلال مجاهدة النفس في تفهم ظروف الشخصية. وفي أحد المقاطع عندما أراد أن يبدي امتنانه لصديقه إبراهيم قام بوصف الاهتمام الذي لاقاه منه طوال تلك المدة التي كان يعيشها في الكويت :

هو يناديني بأخي، وحين سألته عن السبب أجاب: "المسلم أخو المسلم". كنت ممتناً لشعوره تجاهي. لم أقل له أنني لست متأكداً من كوني مسلماً بعد، فأنا لا أزال أتلمس طريقي، ولكنه حتماً، إن أنا دخلت في الإسلام، سوف يكون هو أحد الأسباب في ذلك»[25]تخيّم على هذه الفقرة

فكرة الاهتمام الاجتماعي من خلال نفسيّة إبراهيم والاهتمام الاجتماعي لدى هذا الفتى هو النضال لتكوين مجتمع باق يسوده السلام، ويمكن أن يحدث هذا إذا توصّل الجنس البشري إلى هدف الكمال[26]، مع أنّ هوزيه لم يكن متأكداً أنّه مسلم بمعنى الكلمة ولكنّه شعر بالانسجام معه والألفة حيث أنّ الدين الإسلامي يجمع بين المسلمين على مبدأ الأخوة خاصة في الدين والأخوة عامة في الإنسانية وهذا بالتالي يؤثّر على طريقة وشكل حياتهم كما إنه يؤثر على نمو وتطوّر عقولهم[27]، لذا حسن سلوك إبراهيم له قد يكون أحد الأسباب التي أدت إلى دخول هوزيه في الدين الإسلامي، على هذا الأساس نلاحظ أنّ النفس البشرية قد تنسجم مع المعاملة الحسنة وتنفر من المعاملة السيئة حتى أنّها قد تكره الشخص وكل ما يتعلق به من معتقدات دينية وفكرية وثقافية.

2. 4. أسلوب الحياة:

كل إنسان لديه منهجه الخاص ينتهجه في حياته، وأسلوب الحياة هي الطريقة التي يتخذها كل شخص في حياته ومن خلالها تتحدّد صفات وميزات معيّنة في الشخصية، وأسلوب كل شخص يختلف تماماً عن الشخص الآخر، وعلى هذا الأساس «تذهب نظرية آدلر الخاصة بعلم النفس الفردي إلى أنّ كل فعل يصدر عن الشخص يحمل أسلوبه المتميز الذي يجعله متفرداً عن غيره.. أكّد آدلر في علم النفس الفردي أنّ أسلوب المرء في الحياة هو الذي يحدّد الطريقة التي يتبع بها حاجاته الحيويّة: الجسمية، الفسيولوجية منها والنفسية على النحو القويم»[28]، كما يُعدُّ أسلوب الحياة من المبادي الأساسيّة في نظرية آدلر ويرى أنّ هذه الميزات لا تتجلّى في الشخصية «نتيجة حالاته العضوية وخبراته النفسيّة وعلاقاته الاجتماعيّة وهو الأسلوب الذي يسود حياة الفرد من جميع نواحيها»[29]، كما تجسّد قصة حياة هوزيه تلك الظاهرة التي تجلّت كيفية الاحتفال بمناسبة عيد الميلاد المجيد في الفلبين بمناسبة السنة الصينية، من خلال أسلوب حياة هوزيه الذي كان يتقبّل فكرة الأديان العديدة ويؤمن بالنقاط المشتركة بينهم وهي وجود الإله الواحد الأحد، فقد كان يتقبل فكرة الآخر عن الأديان السماوية في بلاد أمه وأبيه وكما أنّه يذهب للمسجد في الكويت ويناجي ربه إلا أنه لم يتخلّ عن الاحتفال بالمناسبات والمعتقدات في الديانة المسيحية كونه ترعرع عليها:

«يخرج الناس إلى الشوارع يحتفون بالمناسبة. تزين بعض الشوارع بالمصابيح الصينية والأوراق والخيوط الملونة، تُقرع الطبول، يرتدي البعض الزي الصيني التقليدي يراقصون التنين ذا الألوان الزاهية. نحن شعب يحب الفرح كما لا يحبه أحد. لا نفوت مناسبة للاحتفال على الإطلاق.

كعادة جيراني يزينون غرفة الجلوس في شقتهم بالزينة الورقية اللامعة، على أحد الجدران ألصقت عبارة، يضج المكان بالأغنيات والرقص وأنواع الطعام والشراب...»[30]

يشير هنا الروائي إلى مجموعة من السلوكيات والمعتقدات والأهداف التي تترافق مع شخصية الإنسان كما يرى آدلر في أسلوب الحياة، وعلى هذا النحو كان يعيش هوزيه إذ يجمع بين الأساليب التي تتيح المرح والحيوية من منظاره بل إنّه كان يتفاخر بهذه بالمعتقدات التي تدب روح الحيوية والنشاط في كيانه، وبمجرد التعرّف على جيرانه الفلبينيين تمكّن من إحياء العيد المجيد للفلبينيين، وبهذا النمط تبيّن لنا أنّ هو يمثل الحياة والروح الخالصة للفلبينيين حيث انعكست منه ومن معتقداته وحرية أفكاره النموذج المثالي لهذه الأرض إذ لديه رحابة صدر لتقبّل أعراف ومعتقدات بلد أمه وأبيه. أمّا بالنسبة لحياته عندما كان يعيش في الكويت فقد اتّبع أسلوباً آخر كما يفعل الكويتيون عندما يجتمعون في الديوانية خاصة قبل رحيله إلى الفلبين كان يقضي معهم ساعات طويلة مما جعله يُعجب بهذا النمط والأسلوب:

«نقضي أوقاتنا في الديوانية بين لعب الورق ومتابعة مباريات كرة القدم، الحقيقية منها أو تلك التي يتنافس عليها عبد الله ومهدي على الشاشة. يدندن تركي أحياناً بآلة العود. وإذا ما تسلل الملل إلينا شرع الأصدقاء في الحديث عن علاقاتهم الغرامية. عبد الله حريص جداً على أداة الصلاة في أوقاتها خمس مرات في اليوم»[31]

يبدو أنّ هوزيه قد انغمس في المجتمع الكويتي قبل مغادرته الكويت الذي جعله يركّز على ذاته وتنميتها والانفتاح على ثقافة الآخر وذلك بأن يكون قويّاً في الأيام التي يعيشها بينهم فقد عبّر عن هذا الاختلاط بصورة لطيفة إذ كان فكره متهيئاً لهذا النوع من أسلوب الحياة منذ أن كان في الفلبين حيث والدته تحكي له عن أحوال الديوانية اجتماع أبوه مع أصدقائه وقضاء الأوقات الممتعة معهم. يظهر لنا هنا أحد مصاديق أسلوب الحياة لدى هوزيه الذي قرر أن يندمج مع الثقافة الكويتية حيث كان يعيش أبوه من خلال التفكير في نمط حياتهم حتى أنّ طريقة الصلاة

قد ركّز عليها فيما بعد عندما قرر أن يعتنق الإسلام ولأنّ فكرة وجود الإله الواحد أثّرت في ذاته فقد كان يكرر أن وجود الله لا يتعلق بمكان وزمان واحد فقط بل هو موجود في كل الأزمنة. «ويُسمي آدلر هذه الطريقة الفريدة من نوعها أسلوب الحياة وهو مجموعة من الأهداف والعادات السلوكية والمعتقدات والمواقف والرغبات في حياة الشخص»[32]

5. الخاتمة:

-من أبرز المضامين النفسية المخيمة على رواية "ساق البامبو" هي المضامين المتعلقة بعقدة الحقارة والشعور بالنقص والدونية إثر العيش في الأوضاع المزرية التي كانت كفيلة بأن تسعى الشخصية للوصول لأهدافها، أو التركيز على التوافق الاجتماعي بين الناس، وعلى هذا الأساس لم يتوقف الكاتب على أي انطباع في سرده.

-تبيّن أنّ الروائي قد جمع لنا نماذج سلوكية من الشخصيّة المتفاعلة بطريقتها مع العوامل السيكولوجيّة، لذا ركّز السنعوسي على الاضطرابات السلوكيّة التي تصدر من الشخصيات فمن خلال الشعور بالنقص تمكّن من الوصول إلى أهدافه.

-لقد لعبت العوامل الاجتماعية والمادية دوراً هاماً لتجلي الشعور بالنقص لدى شخصية القصّة فغالباً ما ترافق هذه الحالة الشخص الذي يعاني منها منذ الطفولة كما هو في نظرية الفرد آدلر.

-تعمل الاضطرابات السلوكيّة كآلية دفاعية لاستبدال الشعور بالنقص والحرمان بالتعويض والتفوّق لدى شخصيات الرواية.

-تبيّن لنا من خلال هذه الرواية أنَّ المجتمعات التي تعاني من الفقر والحرمان لابدَّ لها أن تقوم بمعالجة الأوضاع الفردية أولاً، وبهذا العمل كان اختيار الروائي موفّق في اختيار الحالات النفسيّة المختلفة للشخصيات.

-اتضح لنا أن في سبيل الوصول إلى التفوّق ثمة عوائق تواجهها الشخصيّة وقد يكون التفوّق سلبيّاً كحب السلطة على الغير ويمكن أن يكون إيجابياً كالتفوّق ومساعدة الذات والآخرين.

- نرى بعض الشخصيات قد اتصفت بصفات سيئة والبعض منها قد اتصفت بصفات حسنة وهذا ما جعل حياة كل فرد تختلف عن الآخر، فعندما تنتهج الشخصية سلوكاً حسناً في حياتها تكون قد أدّت واجباتها ووظائفها بصورة جيدة قبال مجتمعها.

6. الإحالة والتهميش:

[1]. الفرد آدلر، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها؟، ت: الجسماني، (1996م)، ص7.

[2]. المصدر نفسه، ص7.

[3]. المصدر نفسه، ص17.

[4]. مانس اشبربر، بررسی روانشناسی خودکامگی، ت: علي صاحبي، (2005م)، ص14.

[5]. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي/ سيكولوجيّة الصورة الشعريّة في نقد العقاد (أنموذجًا)، (1998م)،ص14.

[6].أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، (1968م)، ص393.

[7]. باربرا آنجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، (1991م)، ص107

[8]. عباس إقبالي وسمانه نقوي، إطالة على قصائد عنترة بن شداد في المنظور النفسي وفقًا لنظرية آدلر»، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، (1440ه)، ص417.

[9]. المصدر نفسه، ص418.

[10]. إيمان العفراوي ونعيم شعير محسن، الشعور بالنقص فى ضوء النظريات العلميّة، (2009م)، ص220.

[11]. سعود السنعوسي، ساق البامبو، (2012م)، ص287.

[12]. بهنام فارسي وآخرون، عقده حقارت در رمان "ما لا تذروه الرياح"، (1396هـ.ش)، ص121

[13]. سعود السنعوسي، ساق البامبو، (2012م)، ص266 و276.

[14]. المصدر نفسه، ص267.

[15]. رضا أفخمي عقدا وآخرون، دراسةٌ نفسيةٌ لشخصية عنترة في ضوء نظرية آدلر، (1395هـ.ش) ص10

[16]. مهدي خوروش، روانشناسی شخصیت، (1394هـ.ش)، ص96.

[17]. سعود السنعوسي، ساق البامبو، (2012م)، ص324 و325

[18]. المصدر نفسه، ص131.

[19]. المصدر نفسه، ص333.

[20]. مهدي خوروش، روانشناسی شخصیت، (1394هـ.ش)، ص97 و98.

[21]. الفرد آدلر، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها؟، ت: الجسماني، (1996م)، ص15.

[22]. المصدر نفسه، ص15.

[23]. سعود السنعوسي، ساق البامبو، (2012م)، ص302 و303.

[24]. المصدر نفسه، ص379.

[25]. المصدر نفسه، ص312.

[26]. حلمي المليجي، علم نفس الشخصية، (2001م)، ص94.

[27]. آلفرد آدلر، معنى الحياة. ت: بشرى، عادل نجيب، (2005م)، ص45.

[28]. الفرد آدلر، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها؟، ت: الجسماني، (1996م)، ص9.

[29]. عباس إقبالي وسمانه نقوي، إطالة على قصائد عنترة بن شداد في المنظور النفسي وفقًا لنظرية آدلر»، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، (1440ه)، ص422.

[30]. سعود السنعوسي، ساق البامبو، (2012م)، ص360.

[31]. المصدر نفسه، ص355.

[32]. عباس إقبالي وسمانه نقوي، إطالة على قصائد عنترة بن شداد في المنظور النفسي وفقًا لنظرية آدلر»، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، (1440ه)، ص422.

7. قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

- آدلر، الفرد (1996م). سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها؟. ت: الجسماني، عبد العلي، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- _____، معنى الحياة. ت: بشرى، عادل نجيب، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

- _____، الطبيعة البشرية. ت: بشرى، عادل نجيب، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط7، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968م.

- باربرا آنجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية. دار الحارثي للطباعة والنشر، مكتبة التراث بمكة المكرمة، مكة، 1991م.

- حلمي المليجي، علم نفس الشخصية. ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.

- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي/ سيكولوجيّة الصورة الشعريّة في نقد العقاد (أنموذجًا). منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.

– مانس اشبربر، بررسی روانشناسی خودکامگی. ت: علي صاحبي، ط1، طهران: روشنگران و مطالعات زن، طهران، 2005م.
– مهدي خوروش، روانشناسی شخصیت. ط1، انتشارات سنا، طهران، 1394هـ. ش.

ثانياً: المقالات:

– أفخمي عقدا، رضا وآخرون، (1395ه. ش)، دراسةٌ نفسيةٌ لشخصية عنترة في ضوء نظرية آدلر، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربيّة وآدابها، العدد40، صص22–1.
– اقبالي، عباس وسمانه نقوي، (1440هـ)، إطالة على قصائد عنترة بن شداد في المنظور النفسي وفقًا لنظرية آدلر، مجلة اللغة العربيّة وآدابها، العدد3، صص407– 426.
– صاعدي، أحمد رضا (1396ه. ش)، بازنمایی عقده حقارت در شخصیت قهرمان داستان "امرأة عند نقطة الصفر" اثر نوال سعداوی، مجلة النقد الأدب العربي المعاصر، جامعة يزد، العدد7، صص 228– 245.
– العفراوي، إيمان، نعيم شعير محسن، (2009م)، الشعور بالنقص في ضوء النظريات العلميّة، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، كليّة التربية، قسم العلوم التربويّة والنفسية، العدد1، صص215– 242.
– فارسي، بهنام وآخرون، (1396ه. ش)، عقده حقارت در رمان "ما لا تذروه الرياح"، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربيّة وآدابها، العدد 45، صص 140– 113

Romanization of Arabic references:

- ādlr, ālfrd, (1996). sykwlwjytk fī al-ḥayāh Kayfa tḥyāhā?. t : Jasmānī, ʻAbd al-ʻAlī, Ṭ1, Bayrūt : al-Mu'assasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.
- _ _ _ _ _ _ _ _ _, maʻná al-ḥayāh, t : Bushrá, ʻĀdil Najīb, Ṭ1, al-Majlis al-Aʻlá lil-Thaqāfah, al-Qāhirah, 2005.
- _ _ _ _ _ _ _ _ _, al-ṭabīʻah al-basharīyah, t : Bushrá, ʻĀdil Najīb, Ṭ1, al-Majlis al-Aʻlá lil-Thaqāfah, 2005.
- 'ḥmd ʻIzzat Rājiḥ, uṣūl ʻilm al-nafs, ṭ7, Dār al-Kātib al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1968.
- bārbrā ānjlr, madkhal ilá naẓarīyāt al-shakhṣīyah. Dār al-Ḥārithī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Maktabat al-Turāth bi-Makkah al-Mukarramah, Makkah 1991.

- Ḥilmī al-Malījī, ‘ilm nafs al-shakhṣīyah, Ṭ1, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, 2001.
- Zayn al-Dīn al-Mukhtārī, al-Madkhal ilh Naẓarīyat al-naqd al-nafsī / Saykūlūjīyat al-Ṣūrah al-shi‘rīyah fī Naqd al-‘Aqqād (unmūdhajan), Manshūrāt Ittiḥād al-Kuttāb al-‘Arabī, 1998.
- māns ashbrbr, brrsy rwānshnāsy khwdkāmky, t : ‘Alī Ṣāḥibī, Ṭ1, Ṭihrān, rwshankarān wa-muṭāla‘āt zan, Ṭihrān, 2005.
- Mahdī khūrush, rawānshināsy shakhṣyyat, Ṭ1, Intishārāt sanā, 1394 H. Sh.
Thānyan : al-maqālāt
- afkhmy ‘uqidā, Riḍā wa-ākharūn, (1395h. Sh), dirāsah nafsīyah li-shakhṣīyat ‘Antarah fī ḍaw’ Naẓarīyat ādlr, Majallat al-Jam‘īyah al-Īrānīyah lil-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, al‘dd40, ṣṣ22-1.
- aqbāly, ‘Abbās wsmānh Naqawī, (1440h), iṭālh ‘alá qaṣā’id ‘Antarah ibn Shaddād fī al-manẓūr al-nafsī wafqan li-naẓarīyat ādlr, Majallat al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, al‘dd3, ṣṣ407-426.
- Ṣā‘idī, Aḥmad Riḍā, (1396h. Sh), bāznamāyy ‘uqdh ḥiqārat dar shkhṣyyat qahrimān dāstān "imra’ah ‘inda Nuqṭah al-ṣifr", Athar Nawāl Sa‘dāwī, Majallat al-naqd al-adab al-‘Arabī al-mu‘āṣir, Jāmi‘at yazd, al‘dd7, ṣṣ 228-245.
- āl‘frāwy, Īmān, Na‘īm Shu‘ayr Muḥsin, (2009M), al-shu‘ūr bi-al-naqṣ fī ḍaw’ al-naẓarīyāt al‘lmییh, Majallat Abḥāth al-Baṣrah, Jāmi‘at al-Baṣrah, Kullīyat al-Tarbiyah, Qism al-‘Ulūm altrbwyyh wa-al-nafsīyah, al‘dd1, ṣṣ215-242.
- Fārisī, Bahnām wa-ākharūn, (1396h. Sh), ‘uqdh ḥqārat dar rumān "mā lā tdhrwh al-riyāḥ", Majallat al-Jam‘īyah al-Īrānīyah lil-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, al-‘adad 45, ṣṣ 140-113.